

## السؤال

كيف يمكن للشخص أن يصلي الوتر والتهجد؟ فإذا صلينا الوتر بعد النوم في الثلث الأخير من الليل، فكيف يمكننا أن نصلي بعده التهجد؟ وهل التهجد قبل الوتر أم بعده؟

## الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولاً:

قيام الليل: هو قضاء الليل، ولو ساعة، في الصلاة وتلاوة القرآن وذكر الله، ونحو ذلك من العبادات، ولا يشترط أن يكون مستغرقاً لأكثر الليل.

وأما التهجد: فهو صلاة الليل، وقيدته بعضهم بكونه صلاة الليل بعد نوم. والذي عليه أكثر الفقهاء: أنه صلاة الليل مطلقاً.

انظر جواب السؤال رقم: (143240).

ثانياً:

المشروع في صلاة الليل أن تكون صلاته مثنى مثنى، أي: ركعتين ركعتين، ثم يختم صلاته بركعة، يوتر بها الصلاة. عَنْ ابْنِ عُمَرَ: "أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ صَلَاةِ اللَّيْلِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ( صَلَاةُ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى، فَإِذَا خَشِيَ أَحَدَكُمْ الصُّبْحَ صَلَّى رَكْعَةً وَاحِدَةً تُوتِرُ لَهُ مَا قَدْ صَلَّى )". رواه البخاري (946)، ومسلم (749). فتبين بذلك أن السنة في التهجد والوتر أمور:

الأول: أن يجعل صلاته: ركعتين، ركعتين، يفصل بين كل ركعتين من صلاته بالتسليم.

الثاني: أن يبدأ بالتهجد أولاً، فيصلي ما شاء الله له أن يصلي.

الثالث: أن الوتر هو آخر صلاته بالليل؛ وقد قال صلى الله عليه وسلم: ( اجْعَلُوا آخِرَ صَلَاتِكُمْ بِاللَّيْلِ وَتَرًا ) رواه البخاري (953)، ومسلم (751).

الرابع: أن لا يؤخر المصلي شيئاً من تهجده ووتره إلى طلوع الصبح، بل يتحرى بصلاته أن يقع ذلك كله قبل أذان الفجر. قال النووي رحمه الله:

" قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ( فَإِذَا خَشِيَ أَحَدَكُمْ الصُّبْحَ صَلَّى رَكْعَةً تُوتِرُ لَهُ مَا قَدْ صَلَّى )، وَفِي الْحَدِيثِ الْآخَرَ ( أُوتِرُوا قَبْلَ

(الصُّبْحُ) هَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ السُّنَّةَ جَعَلَ الْوَتْرَ آخِرَ صَلَاةِ اللَّيْلِ ، وَعَلَى أَنَّ وَقْتَهُ يَخْرُجُ بِطُلُوعِ الْفَجْرِ ، وَهُوَ الْمَشْهُورُ مِنْ مَذْهَبِنَا ،  
وَبِهِ قَالَ جُمْهُورُ الْعُلَمَاءِ ، وَقِيلَ : يَمْتَدُّ بَعْدَ الْفَجْرِ حَتَّى يُصَلِّيَ الْفَرَضَ " انتهى من " شرح صحيح مسلم " (32-6/30).

ثالثاً :

للمسلم أن يصلي ما شاء من الصلاة بالليل ، من بعد صلاة العشاء إلى الفجر ، حسبما تيسر له ، سواء أول الليل أو وسطه أو  
آخره ، وبأي عدد من الركعات .

وأفضل أوقات صلاة الليل : آخره ، فهو وقت النزول الإلهي ، ووقت تفتح فيه أبواب السماء .

فَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ( مَنْ خَافَ أَنْ لَا يَقُومَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ فَلْيُوتِرْ أَوَّلَهُ ، وَمَنْ  
طَمِعَ أَنْ يَقُومَ آخِرَهُ فَلْيُوتِرْ آخِرَ اللَّيْلِ ، فَإِنَّ صَلَاةَ آخِرِ اللَّيْلِ مَشْهُودَةٌ ، وَذَلِكَ أَفْضَلُ ) رواه مسلم (755) .

وينظر جواب السؤال رقم : (158678) ، ورقم (46544) .

فإذا صلى أول الليل ثم أوتر ، ثم بدا له أن يصلي آخر الليل صلى ما شاء ، ركعتين ركعتين ، ولا يعيد الوتر مرة ثانية ؛ لأنه لا  
وتران في ليلة .

راجع جواب السؤال رقم : (20851) ، (38400) .

والله أعلم .